يعمل بالبيا ايضا حملا على لفظ من دونها على ان فيه ضمير اسم الله ع
واعتدنا لها رزقا كريما في اعلا عليين في الجنة زيادة على اجرها
تكريما لامرها ولا يبعد ان يكون ذلك وعدا دنيويا بان يرزقها
رزقا لذيذا وكريما من جهة انه حلال بلا نصب وتعب ومن غير
اعوز الى من يكون لئيما يا نساء النبي لستن كاحد من النسا
اى ليس كل واحدة منكن كواحدة من نساء زمانكن لعظم شانكن
ان اتقيتن مخالفة امر الله وحكمه ومعارضته ورضا رسوله وحبيبه
فلا تخضعن بالقول اى لا تكلمن كلاما لينا ومقالا هينا فيطمع الذي
في قلبه مرض فجور ونفاق وقلن قولا معروفا عند ارباب الوفاق
وقرن في بيوتكن امرمن وقر يقر وقارا اذا اسكن وقرا نافع وعاصم
بالفتح من قررت بالمكان اقر قرا لغة في عكسها المشهورة والمعنى
اسكن واثبتن في بيوتكن عند عدم الحاجة الى بروزكن ولا تبرجن
اى وعند خروجكن عن مساكنكن لضرورتكن لا تتبخترن في مشيكن
تبرج الجاهلية الاولى مثل تبرج النسا الليئمة في ايام الجاهلية القديمة
واقمن الصلاة واتين الزكاة ان فرضت عليكن واطعن الله ورسوله
في سايراوامركن ونواهيكن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الرفث في
المدنس لعرضكم او خبايث القلب التي ليست من غرضكم والجملة استيناف
متضمن للتعليل في الامر والنهي ولذا عم الحكم الرجال والنساء جميعا اهل
البيت على سبيل التغليب فقيل عنكم اهل البيت بالنصب على الذم او المدح
ويطهركم عن سايرالمعاصي تطهيرا والاظهر ان المراد بالرجس ما ذهاب
الرجس ازالة الاعمال الدنية وبالتطهير تطهير القلب عن الاحوال الرذية
ثم اعلم ان في صحيح مسلم ان عليا وفاطمة وحسنا وحسينا جاوا اليه ع
فادخلهم النبي صلى الله عليه وسلم في كساء من شعر اسود كان عليه فقال

انما

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاية وفي مسند الامام احمد وغيره بروا
متنوعات عن ام سلمة عليه السلام كان في بيتها فجا علي وفاطمة وابناهما
فجلسوا على كاجيرين فانزل الله هذه الاية فاخذ فضل الكسا وغطاهم
به ثم اخرج يده والوى الى السما وقال اللهم هولا اهل بيتي فاذهب الرجس
عنهم وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت راسي البيت فقلت وانا معكم يا رسول
الله فقال انك الى خير والصواب ان ازواجه الطاهرات من اهل بيته كما صرح
به في الاية وكذا هولا ومن في معناهم كما اشار اليه السنة واذكرن
ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة من الكتاب الجامع بين المواعظ
والاحكام والحكم المحكمة وهو تذكير بما انعم الله عليهن حيث جعلهن
اهل بيت النبوة ومهبط الوحي وما يتعلق به من الرسالة ومشاهدة
انواع المعجزة مما يوجب قوة الايمان والحرص على الطاعة ان الله كان
لطيفا خبيرا يعلم ما يصلح لنبوته ومن يصح ان يكون اهل بيته وافاد
الاستاد ان الرجس الافعال الخبيثة والاخلاق الدنية فالافعال
الخبيثة الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما قل وما جل والاخلاق
الدنية والاهوا والبدع والبخل والشح وقطع الرحم ويريدبهم الاخلاق
الكريمة كالايثار والجود والسخا والرحمة وصلة الرحم ويديم لهم العصمة
والتوفيق والتشديد والتحقيق ويظهرهم من الذنوب والعيوب ثم قال
واذكرن عظيم المنة وجلال الحالة التي تجرى في بيوتكن من نزول الوحي
والرسالة ومجي الملايكة وحرمة الرسول صلى الله عليه وسلم والنور الذي
يقتبس من الافاق ونورا لشمس الذي يبسط على العالم بالاتفاق فاعرفن
هذه النعمة واردعين هذه الحرمة ان المسلمين والمسلمات الداخلين
في السلم المنقادين للحكم والمومنين والمومنات المصدقين بما يجب
به التصديق والقانتين والقانتات المطيعين على وجه التحقيق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)